ورغبة في القاسطين والله لتعلمن نباه بعد حين ثم كتب الى معاوية بتسليم
الامر اليه واشترط عليه شروطا فاجابه معاوية رضي الله عنه الى ما اشترط
فسلم الامر الى معاوية وبايع له لخمس بقين من شهر ربيع الاول ويقال انه اخذ
منه الف الف درهم وقالت فرقة انه صالحه بادرج في جمادى الاول واخذ منه
مائة الف درهم دينار قال الشعبي شهدت خطبة الحسن رضي الله عنه حين
صالح معاوية وخلع نفسه من الخلافة فحمد الله ثم اثنى عليه ثم قال اما بعد فان
اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعاوية
فيه ان كان له فهو احق مني وان كان لي فقد تركته له ارادة لاصلاح الامة وحقن
دماء المسلمين وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم رجع الى المدينة واقام
بها فعوتب على ذلك فقال اخترت ثلاثا على ثلاث الجماعة على الفرقة وحقن
الدماء على سفكها والعار على النار وفي الحديث الصحيح عن ابي بكرة
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن رضي الله عنه الى جنبه
وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى وهو يقول ان ابني هذا سيد ولعل الله
ان يصلح بين فئتين عظيمتين من المسلمين وروي عن الحسن رضي الله عنه
انه قال اني لاستحيي من ربي عز وجل ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين
مرة من المدينة على رجليه وان النجائب لتقاد معه وخرج رضي الله عنه من ماله
مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى يعطي نعلا ويمسك اخرى
قال ابن خلكان عنه لما مرض الحسن رضي الله عنه كتب مروان بن الحكم الى
معاوية رضي الله عنه بذلك فكتب اليه معاوية ان اقبل المطي الى بخبر الحسن
رضي الله عنه فلما سمع معاوية موته سمع تكبيرا من الخضراء فكبر اهل الشام من
ذلك التكبير فقالت فاختة بنت قريظة لمعاوية اقر الله عينك ما الذي كبرت
لاجله فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال ما كبرت
شماتة بموته ولكن استراح قلبي ودخل عليه بن عباس رضي الله عنهما فقال له ابن

عباس

عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك قال ما ادري ما حدث الا اني اراك
مستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس رضي الله عنهما
يرحم الله ابا محمد ثلاثا والله يا معاوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره
في عمرك ولئن كنا اصبنا بالحسن فقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر
الله تلك الصدعة وسكن تلك العبرة وكان الله تعالى الخلف علينا من بعده وكان
الحسن قد سم سمته امراته مقدمة بنت الاشعث فمكث رضي الله شهرين يرفع
من تحته في اليوم كذا وكذا مرة طشت من دم وكان رضي الله عنه يقول سقيت السم
مرارا ما صابني منها ما اصابني هذه المرة وكان رضي الله عنه قد اوصى لاخيه
الحسين رضي الله عنه وقال اذا انا مت فادفني مع جدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعوك فادفني ببقيع الغرقد فلما
مات لبس الحسين ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع جده فخرج مروان
بن الحكم في موالي بني امية وهو يومئذ عامل المدينة فمنع الحسين رضي الله عنه
من ذلك وكانت وفاته رضي الله عنه في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين
وقيل سنة خمسين وصلى عليه رضي الله عنه سعد ابن العاص ودفن مع امه
فاطمة رضي الله عنها سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وصلى عليه رضي الله
عنه سعيد وقيل في البقيع في قبر قبة العباس رضي الله عنه ودفن في
هذا القبر ايضا علي بن زين العابدين وابنه محمد الباقر وابن ابنه جعفر ابن
محمد الصادق فهم اربعة في قبر واحد رضي الله عنهم فاكرم به قبرا وكانت
خلافته رضي الله عنه ستة اشهر وخمسة ايام وقيل ستة اشهر الا اياما وهي
تكملة ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم يكون ملكا
عضوضا ثم يكون جبروتا ثم فسادا في الارض وكان كما قال صلى الله عليه
وسلم ومات الحسن وعمره سبع واربعون سنة رضي الله عنه وارضاه •

خلافة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

قالوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)